

تفسير القرطبي {سورة الشعراء }7{{895}} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول  
اتقوا الله واطيعوا وما عليه من اجر ان اجريه - 00:00:00

**اسألهم عليه من اجر ان اجري الا على رب اتبون بكل ربع اية تعبتون وتخذلون مصانع لكم تخلدون امدكم بانعام وبنين امدكم  
بانعام وبنين وجنة اخاف عليكم عذاب يوم عظيم - 00:00:53**

ام لم تكن من هذا الاخلق الاولين وما نحن بمعذبون فكذبواه فأهلكتناهم ان في ذلك لايۃ وما كان اکثرهم مؤمنين  
وان ان ربک لهو العزيز الحمد لله الذى انزل علينا اجمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل - 00:02:31

وجعلنا خير امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتم بيدها اما بعد فان الله تعالى - **00:03:46**

يبيّن في هذه الآيات تكذيب نبيهم هود كذبت قوم نوح المرسلين نفس ما تقدمت كذبت عاد المرسلين اي كذبوا  
هدي والتکذیب باحد الرسل تکذیب بكل الرسل لانهم جاؤوا - ٠٥:٤٠

بعادة الله واحلاص التوحيد وبمكارم الاخلاق وعدم الظلم وهم دينهم واحد نعم كذبت عاد المرسلين كذبوا رسولهم لأن التكذيب باحد الرسل التكذيب بكل الرسل اذ قال لهم اخوهم جماعة وعاشرته الا تتقدون - 00:04:36

الا تتقون؟ الا حرف استفتح وفيها الا تتقون الله تعالى وتعملون بطاعة وتنزكون الحرام والكفر وعبادة الاصنام اني لكم رسول من ربى امين فيما ابلغكم وفيما اقول لكم لا ازيد فيه ولا انقص - 00:05:11

اعلوا الله والطیعونی اتقوا ربکم واطیعونی فيما جئتکم به فان فيه الفلاح والنجاح والفوز ثم قال وما اسألکم عليه من اجر من اجل الـ  
على رب العالمین اتبعونی فيما جئتکم به فانه عین الحق والصواب - 00:05:43

وهذا الذي جنتكم به لا اريد منه اجر ولا اريد ان تعطونني شيء لا مال ولا جاه. وانما اريد ان يرضي ربى عنى وان نبلغ رسالة ربى ان اجري الا على رب العالمين - 00:06:14

تجري على الله بادروا بالتنبؤ واتباع ما جئتم به لانه الحق والصواب ثم قال اتبونو البناء معروف في كل ربع سجل او طريق او ربوة او جبل او سابلة تبنون - 06:36

اية يعني معلمابنون بكل ريع اية يعبثون قالوا كيف يعبثون والبناء في الرمال وفي الطرق البعيدة المتشابهة ينقذ السافل من الهلكة وهم كانوا بين حضرة عمان وبين الرمال التي - 00:07:05

تقع الشمال عن ذلك غرب وشمال كانوا يقال في هذه المنطقة وكانت ارض اذا جاءت الرياح يضيع المعالم وهم يبنون اية يعني علامات في الطريق حتى لا يضيع الناس قال الله تعالى تعثرون - 00:07:33

لأنهم لا يريدون بذلك صلاحاً ولا فلاحاً ولا نجاحاً وإن كان القصد من ذلك الفائدة فهم أصبحوا يعملونها ليمر الناس يسخرون بهم ويهزؤون بهم لما اعطاهم الله من القوة والمكانة - 00:08:04

والفهم كانوا أقوى الناس وأفهم الناس فاستعملوا نعم الله في معصيته فأصبح ما يفعلونه وبالاً وعثباً. لانه لا يراد به الله

ولا يراد به النفع وانما يراد به الاسر والبطر والتکبر على الاخرين - 00:08:22  
اذا لكل مرتفع اية علامه ومعلمها يفعلون ذلك عبثا بالسخرية من المارين والاستهزاء بهم وللتفقه في فيهم وتخذون مصانع قالوا  
المصانع هي البيوت الحصينة وقيل المصانع ما يعلمهون من الجص - 00:08:43  
ويجعلون المال يسيل فيه الماء يسيل فيه ايام الشتاء حتى اذا انقطع الماء يبقى مليء من الماء ليشربه السابل والناس والمقصد ان  
هذه الشريحة من المجتمع كانت اقوى وكانت على نعم - 00:09:14  
فلما كفرت بانعم الله وكذبت رسول الله اهلك الله اهلكها الله واوبقها فانتم يا قريش لستم اقوى من هؤلاء فينبغي ان تبادروا باتباع  
محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا تقعوا - 00:09:38  
فيما وقعت في هذه الامم وانت يانبيي باني ناصرك كما نصرت الرسل التي جاءت قبلك فاطمئن بالنصر وبالتأييد وبلغ ما جئت جاءك  
من عندي واعلم ان النصر لك تبنون بكل مرتفع علامه - 00:09:57  
يفعلون ذلك عبثا وسخرية واستهزاء وتکبرا وتخذون بنايات كانكم تخلدون يعني كانكم لا تموتون ولا تخرجون من هذه الدنيا  
بقوه هذه البنايات مكانتها واذا اعتديتم على بعض خلق الله - 00:10:22  
يعتدون اعتداء شديدا يبطشون جبارين والجبار هو الذي يعتدي بظلمي ويوقع النقطة على على الاخرين وهو ظالم اشد ما يكون  
والبطش هو الاخذ ان بطش ربك لطشم جبارنا تقتلون بالسيوف وتصربون بالسياط - 00:10:49  
وتوقعون الالم الوديع والقتل الذريع على من اعتديتم عليه فاتقوا الله واطييعون حذف الياء للفاصلة يعيثون حذفت لرعاية فاصلة  
اصلها اطیاعوني الوقاية اتقوا الله واطیعوه اتقوا الله واطیعوه واتقوا الذي امدكم بما تعلمون. فاتقوا الله واطیعوه - 00:11:20  
اجعلوا بينكم وبين عذاب الله وقاية بطاعته واتقوا الذي امدكم يعني اعطاكما ما تعلمون ما تعلمون من القوة ومن الجبروت ومن  
التمكين في الارض ومن قوة الاجسام ومن الذكاء والنباهة - 00:12:02  
امدكم جينا فصل لان الجملة بدل من الجملة فلذلك لم يعطها امدادكم بانعام وبنين وجنتك وعيون هذه هي كبريات المنافع في ذلك  
الزمن بما تعلمون بقوة الاجسام في الارض والسيطرة - 00:12:26  
امدكم بانعام الابل والبقر والغنم وبنين البنين هم الاولاد الذكور وجنات بساتين تجن داخلها لطول اشجارها وعيون جارية وهذا هو  
رغم العيش نعم واولاد وجنات ومياه الذي عنده هذا كملت له - 00:12:55  
السعادة اني هود يقول لهم اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم عذاب اليوم عذاب يوم عظيم للعذاب في هذا اليوم يكون ولذلك في  
توسيع في العبارة اذا هود نبههم على ما اعطاهم الله من النعم - 00:13:33  
وعلى ما اسدى لهم فينبغي ان يتقووا ربهم ويترکوا معصيته ومخالفته اوامرها لان العقبة والهلاکة في هذه الدنيا اسبابها المعاصي كل  
مشكلة سببها المعاصي هؤلاء الكفار قالوا سواء علينا او لم تكن من الوعاظين - 00:14:03  
قالت عاد اليهود وعذاته بالنسبة لنا سواء لا نقبل منا وقال في سورة هود لما بين لهم هذا قالوا يا هود ما جنتنا ببينة وما نحن  
بتارکي الہتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين - 00:14:31  
ان نقول الا اعتراك بعض الہتنا بسوء وهذا ثارت شهود غریزة الایمان وقال لهم الكلام الجميل اني اشهد الله واشهد اني بريء مما  
تشرکون من دوني فکیدوني جميعا ثم لا تنملون اني توکلت على الله - 00:14:57  
انتم امة وانا فرد ضروري توکلت على الله فما استطاعوا ان يضروه لان الله حماه قالـت قوم هود اليهود نارك وعذاته بالنسبة لنا سواء  
ان نرثنا او وعدت ام لم تكن من الوعاظين - 00:15:21  
ان هذا الا خلق الا طريق الاولين وحالتهم التي كانوا قبلنا وماتوا وما في الله وما في شيء او ان هذا الا خلق الاولين. اي  
اخلاقهم وكذبوا - 00:15:44  
ما في شيء هم يكذبون كما قال اساطير الاولين اكتتبها اية تملأ عليه على الاقوال في خلق وخلق وكل محتمل فيها وما نحن بمعذبين  
نحن بمعذبين ولا بمعذبين اذا فكذبوا - 00:16:06

فلعلة قولهم ولعلة ما قالوا ولعلة ما في قلوبهم كذبوا. ولذلك فاء مفرعا الى ما يكون سببا في هلاكهم فا هلكناهم فكذبوا اهلكناهم  
واوceanهم في الهلاكة ان في ذلك لعبرة وحجة ودلالة واضحة - 00:16:29

وما كان اكثراهم مؤمنين وما كان اكثر اولئك بمؤمنين وان ربك العزيز الغالب الرحيم بخلقه ولذلك هذه القصة الاساس منها بيان صدق  
النبي صلى الله عليه وسلم وتبنيته وتخويف قريش - 00:16:57

اجراءي من يسير سير الضالين فان مآلهم وسيهلك كما هلكوا نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا  
الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر ملتبس - 00:17:25

علينا ففضل سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله تعالى  
وببركاته هذا السائل يسأل يقول هل من طريق الى الوصول الى الصبر على اذى الناس وكيف تكون - 00:17:49  
مقابلة الاعنة بالاحسان توجيهكم هذا يحتاج الى نقطتين. النقطة الاولى الحظ عند الله النقطة الثانية الصبر لا يمكن ان ينال العالمن  
لا يصبر لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب - 00:18:13

ولا ينال العلا من طبعه الغضب الذي يغضب لا ينال العلا. ان السيادة لاعلم مشقة لولا صعوبتها لساد الارذل ما كل من طلب السيادة  
نالها ما نالها الا الكريم المفضل - 00:18:36

قالوا ان السيادة في اثننتين فلا تكن يا ابن المشايخ فيهما بالزاهد حمل المشقة واحتمال اذى الورع ليس المشمر للعالك القاعدي قل  
للذي طلب العلا بسواهما هيئات تضرب في حديد بارد - 00:18:59

الذي يريد ان يكون من اهل الفضل ومن اهل النبل يتغاضى عن اخوانه ولا يقابل الاعنة بالاحسان وانما يقابل الاعنة بالاحسان  
ويقابل القطيعة بالوصل ويقابل السب والشتم بالكلام الطيب والقول الحميد - 00:19:21

هذا اذا فعله الانسان ينبل الفضائل صعبة لا تناول الا بالمشقة ولذلك قال تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه  
ولي حميم اذا كان الشخص يسيء عليك وانت تقابل الاعنة بالاحسان - 00:19:43

الله يقلب ما في قلبه من الكراهة محبة ومودة واحترام اذا الذي بينك وبينه عداوة كانهولي حميم بعدين وما يلقاها الا الذين  
صبروا وما يلقاها ذو حوظ عظيم. حظ عند الله - 00:20:06

كذلك من قابل اعناء الاخوان بالاحسان ومن قابل هجرانهم بالوصل ومن قابل سبهم بالذكر الطيب ينقلب ما في قلوبهم الى المودة  
والمحبة ولذلك الانسان اذا قال فيك شيء لا يخلو من احد امرین - 00:20:26

ينبغي ان تتوب وترجع عما فيك وان لم يكن فيك لا يضرك وتأخذ حسناته فان كان ما قال فيك فرصة لتغير ما عندك من من الاخلاق  
الغير الطيبة وان لم يكن فيك لا يضرك - 00:20:47

ولكن الشيطان والنفس دائما يقرون في وجه الفضائل اكبر اسباب لهذا ان الانسان يتجرأ على الصبر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات  
وتواصوا الصبر الصبر هو الذي يأتي بكل خير. اصبر اصبر ولا تضجر من مطلب - 00:21:06

الطالب ان يضجر كل ما صبر الانسان على ما يريد يناله ائمـا يوفـي الصابـرون يصـبر عـلى الصـوم اصـبر عـلى غـضـ البـصـر يصـبر عـلى تركـ  
الحرام يصـبر عـلى الجـلوـسـ المـحـلـاتـ المـشـبـوهـةـ يـصـبرـ عـلىـ انـ يـيرـ بـوـالـيـهـ - 00:21:30

فالذى يصبر ينال الفضائل لذلك الدنيا احكمها قانون اىش خلاص اوافوا بعهدي بعهدك ان الله اشتري فاستبشرـوا بـبيـعـكمـ يـقـولـ اـرجـوـ  
ذكرـ الاـيـاتـ التيـ اـعـطـيـتـ لـمـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ.ـ تـسـعـ الجـرـادـ وـالـقـمـلـ - 00:21:55

والضفدعـ والـدمـ وـالـسـنـينـ وـالـعـصـاـ وـالـيـدـ وـالـتـاسـعـةـ وـفـلـقـ الـبـحـرـ وـبـعـدـيـنـ كـانـتـ عـنـدـ عـصـىـ يـضـرـبـ بـهـ الـحـجـرـ فـتـنـفـجـرـ مـنـ الـحـجـرـ كـمـ اـثـنـىـ  
عـشـرـ عـيـنـ وـبـعـدـيـنـ الـمـنـةـ وـالـسـلـوـانـ وـبـعـدـيـنـ الـظـلـةـ فـيـ التـيـهـ هـيـ نـعـمـ - 00:22:23

عظيمة اعطيت النبي الله موسى واعطيت لقومه ولكن كل ما اعطوا نعمة قابلوها بماذا بالكفر عاقبهم الله بالتفريق وبالتسليط وبالذلة  
وبأنهم لا يستطيعون ان يقوموا الا بحمل من الله وحمل من الناس - 00:22:54

وانهم لا يقاومون المسلمين الا في من ورائه جدر او في قرى محصنة واحذر الله انهم يسلط عليهم من يسومهم سوء العذاب الى قيام

الساعة. وقال وان عدم عدنا وقال وقطعنهم في الارض اما - [00:23:17](#)

لا يجتمعون كل هذا بذنبهم وبكثرة عيادا بالله قتالهم للرسل. ونقضهم للعهود الله تعالى سلط عليهم من يسومهم سوء العذاب الى قيام الساعة ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسمهم سؤال عذاب وقال وان عدم - [00:23:35](#)

ان عدم للافساد عدنا عليكم بالتنكيل ولذلك نحن الان نقاوم بالاستقامة اذا اردنا ان نغلب اليهود نستقيم على ديننا اكبر عزة للمسلمين ان يستقيموا فاذا استقام المسلمون انتصروا من الاستقامة - [00:23:57](#)

عدم الخلاف من الاستقامة الاعداد. من الاستقامة التعاون من الاستقامة معرفة الصادقين والكون معهم. كونوا مع الصادقين. ولا تنازعوا اعدوا اثبتو اتعاونوا اكبر سبب لنصر المسلمين ان يستقيموا على دين الله - [00:24:22](#)

ان الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم انزل كتاب وارسل الرسل وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هذه وانزل علينا اليوم اكملت لكم دينكم - [00:24:43](#)

فنحن الان مع كثرة المسلمين مليار وست مئة مليون مشكلتنا الحقيقة اننا لا نقوم بالاسباب مشكلة المسلمين عدم القيام بالاسباب والدنيا يحكمها ماذا قانون الاسباب او فوا اشتري تعاونوا اثبتو ولا تنازعوا ولا يغتب بعضكم بعضا - [00:25:02](#)

وفي الحقيقة ان الضعف الذي يعيش العالم الاسلامي مع كثرته سببه اوامر معطلة ونواهي منتهكة هذا السبب الذي ضعف هذه الامة المرحومة يقول كيف تعلم ان الله عز وجل قد غفر لك وان الله عز وجل راض عنك بعد كثير من المعاشي - [00:25:29](#)

العبد يعلم ذلك لانه يكون يحب الطاعة ويحب الخير ويكثر من الاستغفار ويغض طرفه وibir بواليه ويساعد الفقراء والمرضى ولا يشتهي الا العبادة. هذا مظن لان الله غفر له وان ذنبه محيت لان الحسنات تدعوا الى الحسنات - [00:25:53](#)

اما الذي ينظر للحرام ويتكلم بالحرام ويتكاسل عن الصلاة. هذا مظنة لان الله تعالى ايش ما تقبل عمله. لان الحسنات تدعوا الى الحسنات والسيئات عيادا بالله تجر الى السيئات ولذلك - [00:26:17](#)

قالوا من علامات الحج المبرور والصوم المبرور ان صاحبه بعده يكون احسن حالا وانشط في الطاعة واكره للمعاصي. نعم ارجو الله لي ولكم التوفيق. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - [00:26:34](#)